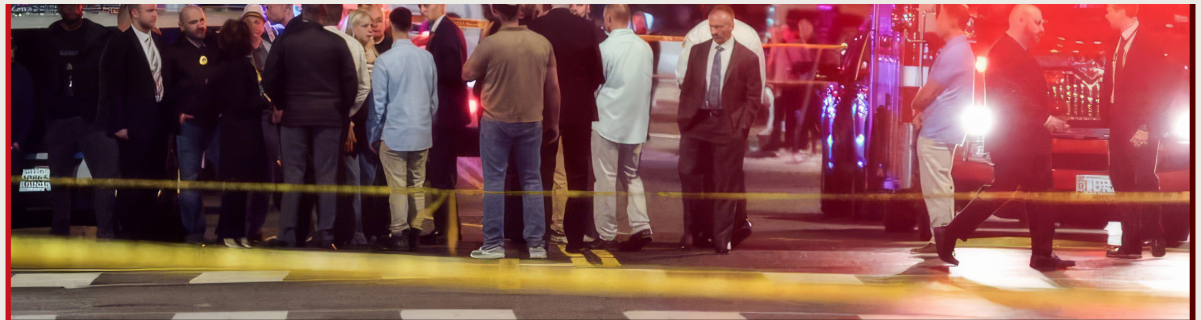

INSPIRE
AL-MALAHEM MEDIA
رسالة
تتجاوز
الرصاص
إرشادات إنسباير
من الهجوم على متحف الكابيتال اليهودي
في العاصمة واشنطن.
صيف | 1446 هـ
إرشادات إنسباير

في واشنطن حيث تدار ماكينة الفتك الكوني، وتصاغ صكوك الإبادة بمداد الشرعية الدولية، وحيث تتحول جماجم المسلمين إلى أرقام في تقارير «حقوق الإنسان» وقع حدث استثنائي، أمريكياً من شيكاغو يبلغ من العمر 31 عاماً يُقدم على اغتيال دبلوماسيين صهيونيين، ويُعلن - من خلال بيان - قبل ساعات من تنفيذه الهجوم أن فعله كان احتجاجا سياسياً ضد الإبادة الجماعية في غزة، وضد دعم الولايات المتحدة لإسرائيل، ونقل شاهد عيان أن «إلياس رودريغيز» كان أثناء تنفيذه للهجوم يهتف «الحرية لفلسطين.. فعلتها من أجل فلسطين.. من أجل غزة» ويدعوا الناس وينادي «فلسطين تحتاج لثورة».













البيت الأبيض، كما هو متوقّع، سارع إلى التنديد، ووصف الهجوم بأنه «جريمة كراهية مروعة» و «عمل إرهابي»، وتبارى الساسة في تقبيح الفعل، وكأن دماء أطفال غزة لا تستحق حتى صمتا نزيها،

أما الصهيوني «المتطرف» ترامب، الذي لطالما بارك حرب الإبادة في فلسطين، وجد في الحادث فرصة لإعادة تكرار شعاراته الممجوجة حول محاربة «تعصبه وتطرفه»!

فيما تعهّدت وزارة الأمن الداخلي بملاحقة ما بقي حيا من «ضمير» أمريكا

أما حكومة الاحتلال، فلم تفعل أكثر من إصدار بيان

نعي تقليدي، استثمرت فيه الفعل إعلاميا لتعزيز خطاب الضحية الأبدي، وتوظيف الجريمة في تكثيف وجودها الأمني داخل أميركا نفسها.



أما الإعلام الغربي، الذي طالما تلاعب بتعريف الضحية والجلاد، فقد سارع إلى تصنيف ما جرى ضمن «الهجمات المعادية للسامية»، مُفرغا الحدث من سياقه السياسي والأخلاقي،

The Washington Post

صحيفة «واشنطن بوست» قدّمت الحادثة بوصفها تهديدا للأمن اليهودي في الغرب، مع تهميش لجذور الغضب المتراكم في وجه آلة الإبادة التي تموّلها واشنطن،

NEW YORK POST

«نيويورك بوست» رثت الضحايا في مقال بعنوان «مايكل رابابورت يحذر اليهود -النجدة لن تأتي-» محذرة اليهود من تصاعد الهجمات المعادية للسامية، لكنها أغفلت تماما أنهم ممثلو دولة تمارس الاحتلال والاستيطان والتجويع والحصار بحق أمة مسلمة، والأكثر غرابة كان موقف «الغارديان»

The Guardian



فقد اتخذت موقفاً متحفظاً على غير المعتاد، دون أن تبرّئه بالطبع، لكنها على الأقل لم تُلحق «إلياس رودريغيز» آليا بمعسكر «الإرهاب الإسلامي»، وودت لو أنها تفعل ذلك، ولكن مع الأسف لم يكن منفذ الهجوم مسلماً من بني جلدتنا ومن ملّتنا.

ولكن ما أقدم عليه «إلياس» لا يُقوّم بميزان الإعلام الغربي ولا يُوزن بكفة التصنيفات السياسية التي تصف الفعل بما يوافق أهواء السلطة وأطر الهيمنة، بل يُنظر إليه في ضوء معيار أخلاقي أعلى، هو معيار النصرة للمستضعفين والغيرة على الدم الحرام، حين تُستباح حرماته وتُداس كرامته على مرأى العالم.

إن فعله، وإن جاء من خارج الدائرة الإسلامية، هو نفرة فطرية مستجيبة لصيحة المظلوم، بعد أن سمع أنين غزة، فلا يُقال بعد هذا، إن الرجل ارتكب فعلاً فردياً معزولاً، بل كان صوتا من خارج السياق، أيقظ ما خمد من الشعور، ولامس في عُمقه نداء الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

فما قام به «إلياس» لا يمكن اختزاله في كونه «جريمة كراهية مروعة» كما وصفه الصهيوني ترامب، ولا مجرد انفعال وجداني عابر، بل هو تمظهر لما يُمكن أن نسمّيه «استيقاظًا خارج النسق»، أي فعلا أخلاقيا يُمارس من خارج البنية الثقافية المتوقعة، ليُعرّي -تكلّساً ما- داخلها.

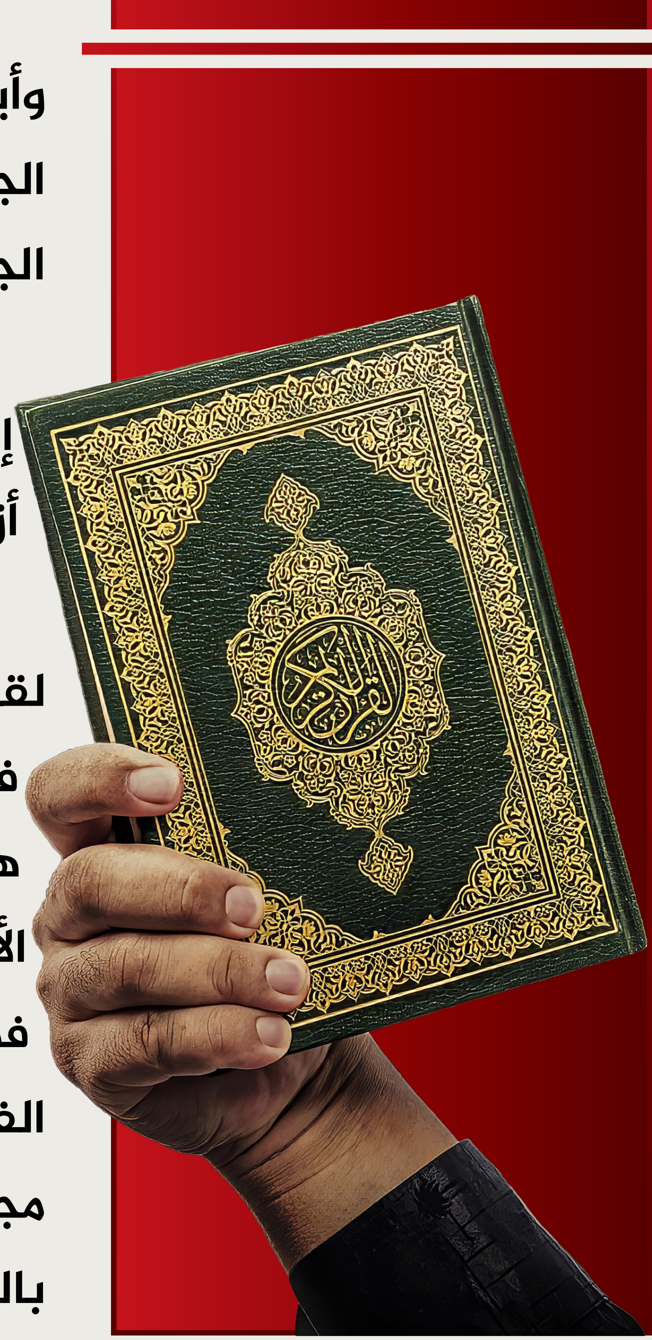


كان وقع الفعل عنيفاً، لا على المؤسسات وحدها، بل على الضمير المخدّر لأمة إسلامية تتفرج، ومجتمع دولي تواطأ، وأنظمة عربية أُخرست، ونخب مسلمة تخلّت عن معنى النصرة وتركت الجهاد في سبيل الله، ففي لحظة واحدة، فعل «النصراني» إلياس ما لم تفعله مؤتمرات، ولا قمم، ولا احتجاجات، إنه لم يتحدّ قوانين الولايات المتحدة فحسب، بل أحرجها على مستوى ادعاءاتها الأخلاقية، وفضح دعمها لآلة القتل الصهيونية.

ولعل في فعله من الحِجاج ما يُخجل كثيرًا من حملة القرآن الذين لم يعد لأوجاع الأمة في وجدانهم صدى، ولا لصرخات الثكالى في وجوههم أثر، إن هذا الرجل - على كفره - قد سبق كثيرًا ممن أكرمهم الله بالإسلام وعلموا وعرفوا، فقام بما تداعى عنه المسلمون، وجاد بنفسه حين بخل بها من اعتادوا ترديد الشعارات، وهنا تكون المفارقة الجارحة:

أن تُستخرج المروءة من قلب الغربة، وأن ينبعث هذا «الهجوم» في هيئة غضب فطري ناطق بالحق، لا يعرف للمنطقة الرمادية مقاما، ولا يسأل عن هوية المذبوح إلا أنه مظلوم، ولا عن اسم القاتل إلا أنه مجرم.

إن هذا الفعل لم يصدر عن منطلق ديني ولا عقائدي، بل عن شعور إنساني محض، وهو ما يُحرج - في عمقه - البنية الإسلامية التي يُفترض أن تكون أول من ينهض لنصرة المستضعفين في فلسطين، فكيف غُيّبت هذه الروح عن قطاعات واسعة من المسلمين وفي أمريكا على وجه الخصوص؟



وأين أخطأت المؤسسات، والخطاب الديني الجماهيري في تأطير مفهوم «الواجب الجهادي»؟

إنها أزمة أخلاقية ودينية قبل أن تكون أزمة سياسية

لقد أبرزت هذه الحادثة أن الأزمة ليست في موازين القوى أو غلبة السلاح، بل في هشاشة الحس الأخلاقي والديني لدى الأمة المسلمة، التي اختزلت نصرة القضية في البيانات والاحتجاجات، وأوكلت مهمة الفعل إلى «الآخر»، سواء كان هذا الآخر مجتمعا مدنيا غربيا، أو «ناشطا لاتينيا»، بالرغم من أن الله تعالى يأمر المسلمين بالقتال والجهاد في سبيله في أكثر من 70 آية في القرآن الكريم، ويبين لهم أن الجهاد هو الحياة في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) [الأنفال]

وهذا يطرح تساؤلاً وجوديًا: هل باتت الأمة الإسلامية مستهلكة للرموز الأخلاقية بدل أن تكون مولِّدة لها؟

وهل تراجع مفهوم «الواجب الجهادي» - بمعناه العسكري - إلى هامش الخطاب، ليُستبدل بأداء تعبدي؟

في الضمير الغربي ما يذكّرنا بمن نحن...

لقد بدا المشهد - في رمزيته - كأنه مرآة لما آل إليه حال الأمة الإسلامية: مسلمون يمتلكون مفاتيح النصوص ومرافئ الجغرافيا، لكنهم عاجزون عن تحويل إيمانهم إلى موقف، وفعل جهادي مباشر كما أمرهم الله تعالى، مقابل ذلك، يتقدّم شخص لا صلة له بالعقيدة الإسلامية، مضحياً بحياته ومستقبله، ليحرج الجالية المسلمة في أمريكا ويعلن أن الضمير الحي لا يعترف بالحدود.

إنّ رمزية الحدث تجاوزت الرصاص بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، أن يقوم رجل غير مسلم، لا يمت بصلة دينية أو قومية لفلسطين، بتوجيه سلاحه نحو ممثلين عن دولة الاحتلال الصهيوني في قلب العاصمة السياسية للعالم، لهو مشهد مثير للأسئلة، ليس على مستوى السياسة الدولية فقط، بل في أعماق الوعي الإسلامي.

لا ينبغي للمسلم أن ينظر إلى ما فعله «إلياس» بعين الإعجاب فقط، بل بعين النقد الذاتي، إن نهضة رجل من غير ملّتنا وأمتنا الإسلامية، وهو يرى أطفال غزة يُقصفون، تضع كل مؤمن أمام مرآة ضميره، وتفرض عليه سؤالاً: لماذا خبا صوتي وضاع فعلي؟ **وأنا من أُمِرت كمسلم، أن أجاهد في سبيل الله وأنصر إخواني المستضعفين**



بنفسي ولساني ومالي، وهذا ما يجعلنا أمام سؤال آخر أيضا..

متى يُفترض أن يغضب المسلمون في أمريكا؟!

الردود في الشارع الإسلامي جاءت متباينة؛ بين من رأى في الحادثة عملا فرديا لا يعبّر عن منهج، وبين من اعتبرها ”صفعة أخلاقية“ على وجه أمة إسلامية غافلة.

والأقسى من ذلك هو تواصل الاحتجاجات الطلابية المؤيدة لغزة في الجامعات الغربية، من جامعة كولومبيا إلى جامعة تورنتو، في وقت حظر فيه عدد من



العواصم العربية حتى رفع العلم الفلسطيني في الفعاليات العامة.

فإلى أين نتجه؟

الحدث برغم خطورته، يثير سؤالاً أبعد من الرصاص:

هل فقد المسلم القدرة على المبادرة؟ هل أصبح الغضب على المجازر يُـ«outsourced» إلى الضمائر الغربية، بينما تموت الحماسة في الاحتجاجات والنوايا الحسنة ؟

إنها الصورة الأهم التي هي ليست في عدد

الطلقات التي أطلقها «إلياس رودريغيز» ، بل في عدد الضمائر التي أيقظها، فهل نحتاج دائمًا من يوقظنا من الخارج؟ أم أنّ «المروءة آخر ما يتبقّى حين يسقط كل شيء»

من اللاتيني النصراني نتعلّم الشجاعة؟

يا أمة الإسلام، أما آن الأوان؟

أيها المسلم، قِف مع نفسك وقفة صدق، واسألها بلا مواربة: كيف وصلت أمتنا إلى درك نرى فيه نصرانياً لاتينيا، لا يعرف القبلة ولا يقرأ الفاتحة، يتقدّم صفوف المنافحين عن غزة، بينما المسلمون - أصحاب القبلة والقرآن - قد شُلّت عزائمهم، وجفَّت وتيبّست أعصاب النخوة فيهم؟

يا أمة الإسلام، أهذا منام الذل أم زمن الصحو؟!

لقد دوّى الخبر في آفاق الدنيا: شاب نصرانيٌّ لاتيني، يهتف: «فلسطين حرة»، ثم يُشهر سلاحه في وجه من يسفكون دماء أطفال غزة، ويمضي، لا يخشى سجنًا ولا يُبالي بموت! ما الذي أوقد قلبه وهو الغريب عن أمتنا وملتنا، ما الذي زلزله حتى جاد بنفسه، ونحن نكتفي بالدعاء خلف الشاشات، أو نغرق في صمت الخنوع؟

أما في قلوبنا قبسُ من إيمان لنحيي فريضة الجهاد الغائبة؟ أما في عروقنا قطرة من دمٍ حر؟

يا أمة محمد الضحوك القتال، أتدرون ما العار؟



العار أن يُسطر التاريخ أن نصرانياً من قوم آخرين بكى لغزة، فانتصر، وثار، وضحّى، بينما ملايين المسلمين من طنجة إلى جاكرتا لم يتجاوز نصرهم الحنجرة، أو صفحات «إكس» و«فيسبوك»! أليس فيكم رجل رشيد؟

أما سمعتم قول نبيكم صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتمّ بأمر المسلمين فليس منهم»؟

فمن نحن إن لم نحمل همّ أمتنا المسلمة وهمّ نصرة دين الله تعالى ونقاتل في سبيله؟ من نحن إن لم تدفعنا أشلاء أطفال فلسطين إلى حمل السلاح؟





من نحن إن لم نغضب ولو بسكينة تستقر في رقبة كل داعم لليهود في أمريكا وغيرها؟

يا أمة الإسلام، ألم تقرؤوا:

«وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ»؟ [النساء]

أنسيتم أن الجهاد أول ما يكون بالسيف، لا بالمال، والكلمة، والموقف، أنسيتم أن الجهاد ذروة سنام الإسلام، وأن تركه ذلّ ومقتُ من الله؟

يا أحفاد عمر، وصلاح الدين، وخالد، ويا أبناء حطين، وعين جالوت، أما آن أن تنهضوا من غفلتكم ؟

أما آن أن نرتقي إلى مستوى الرسالة التي نحمل؟ أما آن أن تكتبوا سطور عزّ جديدة، لا أن تُقرأ علينا ملاحم الغير؟

يا مسلمون، فلتجعلوا من فعل هذا اللاتيني النصراني صفعة توقظكم من سباتكم، لا عيب أن يُعلّمنا غير المسلم معاني الشجاعة، لكن العار كل العار أن لا نتعلّم

إن اللحظة ليست للبكاء على العجز، ولا لتوزيع الملامة، بل لبناء استجابة جديدة تنطلق من استعادة الوعي بالفعل المباشر الذي لا هوادة فيه:

إن واجبنا نحن في تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب، أن نعمل دون كلل أو ملل على جانبين:

الأول:

هو الإعداد لعمليات جهادية تتجاوز الخطوط الحمراء وتدوّي وسط أمريكا والغرب، هدفها الأول الداعمين للكيان الصهيوني.

الثاني:

أن نعمل على تحريض المسلمين حول العالم، ونوفر لهم توجيهات إرشادية ووصفات مفتوحة المصدر عبر مشروع «إنسباير» ليجاهدوا عدوهم أمريكا والغرب باحترافية -بالوسائل المتاحة لديهم- ويحدثوا أكبر ضرر في الاقتصاد الأمريكي والغربي الداعم للكيان الصهيوني.



وعلى المسلمين في الغرب وخاصة في أمريكا أن يستجيبوا لدعوتنا ويقاتلوا في سبيل الله ويتجاوزوا كل الخطوط الحمراء لنصرة إخوانهم المسلمين في غزة، وعليهم أن يخرجوا عن القوانين الغربية الجائرة، ويفرضوا «بقوة السلاح» قانونهم الإسلامي العادل.

وعلى المؤسسات الدينية والتعليمية أن تُعيد تعريف النصرة والجهاد في سبيل الله في وجدان الجيل الجديد، خاصة في «أمريكا» كواجب عملي لا وعظي فقط.

وعلى الأفراد أن يفهموا أن التضامن مع فلسطين ليس نشاطا إلكترونيا موسميا، بل مسؤولية دينية وواجب جهادي يومي.

وعلى الأمة أن تدرك أن الله لا يُغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وأن الفعل - أياً كان حجمه - إذا صَدق فاعله وأخلص النية لله تعالى، فقد يُغيّر موازين التاريخ.

لقد فُتح في واشنطن بابٌ لم يطرقه المسلمون منذ زمن: باب الجهاد والغضب المتجرّد من الحسابات.

فلتكن هذه الحادثة فرصة لإعادة طرح سؤال: ما الذي يمنعني أنا كمسلم من أن أفعل أكثر مما فعله «إلياس» وأمضي في قافلة أبطال الجهاد الفردي، وأكون جزءا من التغيير؟

لا يُطلب منك اليوم أن ترفض الظلم فقط، أو أن تربي أبناءك



تربية إسلامية، أو أن تجعل من صوتك، وقلمك، ومالك، وأخلاقك، أدوات حقيقية في معركة لا تزال قائمة، بل المطلوب منك هو أكثر من ذلك، المطلوب منك هو أن تحمل السلاح، وتقاتل في سبيل الله.

لعلّ الله ينظر إلينا نظرة رضا، حين نصبح ممن إذا سمعوا: «وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ»، أجابوا بالفعل، لا بالأسف.

اللهم إنك تعلم أنّ قلوبنا مع أهلنا في فلسطين، فاجعل أيدينا وأعمالنا ونياتنا في خدمتهم، اللهم ارفع عن المسلمين الوهن والهوان، اللهم نصرك الذي وعدت.

انهضْ بعزمٍ لا يلينُ إذا
ناداكَ حقٌّ واستثارَ الأذى،
وارفعْ لواءَ العدلِ في أمّةٍ
قد مزّقَ الباطلُ فيها الرّجى
قبضتُكَ وعدٌ لا يُبدّدهُ
خصمٌ، ولا يُطفِئهُ من غوى،
ونحنُ نُعِدُّ الردَّ في صمتِنا
ضربًا يُعيدُ الموكبَ الأوّلا.



فريق التوجيه للجهاد الفردي:

ذو القعدة 1446 هـ

سيكون لنا تعليقاً إن شاء الله، على عملية البطل المسلم المجاهد (محمد صبري سليمان).



جهاد
مفتوح المصدر

لتمكين المسلمين



AL-MALAHEM MEDIA

قادمون يا أقصى

O AQSA, WE ARE COMING